وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجا والتقدير
نعم المجي الذي جا ونعم المجي مجي جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر
عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة نقله في الفتح وقرره
في شرح الحديث وانما لم يقل الخازن مرحبا بك بصيغة الخطاب بل
قاله بصيغة الغيبة لانه حياه قبل ان يفتح الباب وقبل ان يصدر
من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب ولهذا قال الملك لجبريل ومن
معك فخاطبه بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فارتفع حكم
الغيبة بالتخاطب من الجانبين قاله ابن المنير ويحتمل ان يكون
حياه بصيغة الغيبة تعظيما له لان هاء الغيبة ربما كانت افخم من كاف
الخطاب لما فيها من اجلال المخاطب على مخاطبه لانه لم ينزل نفسه
اهلا لخطابه اجلالا له عليه وهذان الاحتمالان ذكرهما ابن المنير واما
قوله في الحديث ليس يعني به حديث مالك بن صعصعة الذي
قدمه لانه ليس فيه ذكر التقسيم كما في البخاري ومسلم وانما اعني به
حديث انس عن ابي ذر عند البخاري في اول كتاب الصلاة ولفظه فلما
فتح علونا السما الدنيا فاذا بالفا وللاصيلي وابن عساكر بدونها
رجل قاعد عن يمينه اسودة اذا نظر قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهة يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال ذلك الرجل القاعد
مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح وفي رواية شريك فقال مرحبا
واهلا يا بني نعم الابن انت والصالح القائم بما يلزمه من حقوق الله
وحقوق العباد فهي صفة جامعة لمعاني الخير فوصفه بها مكررا مع
النبوة والبنوة اشارة الى انه جمع بين صلاح الانبيا وصلاح الابنا
كانه قال مرحبا بالنبي التام في نبوته والابن البار في بنوته وفيه
افتخاره بابوته للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع الصالح فلهذا الخبر
اقتصر الانبيا على وصفه بالصالح وتواردوا على ذلك وكررها لكل
منهم عند كل صفة ولم يقولوا بالنبي الصادق او الامين قال
بعضهم وصلاح الانبيا صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين لان
كثيرا من الانبيا تمنى ان يلحق بالصالحين ولا تمنى الاعلى ان يلحق
بالادنى فهذا يحقق ان صلاح الانبيا غير صلاح الامم فصلاح الانبيا
صلاح كامل لانهم برءوا من كل فساد فلهم كمال صلاح ومن دونهم
الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال به
او منه من الفساد قلت لجبريل من هذا قال هذا ادم فظاهره انه سال
عنه بعد ان قال له ادم مرحبا ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك
وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها اذ ليس في هذه اداة ترتيب
كذا في فتح الباري وتبعه الشامي اي لانه لم يقل هنا فقلت لجبريل
بالفا انما قال قلت فيحمل على ان القول وقع قبل قول ادم مرحبا

والمراد

١٣

والمراد بالعكس المخالفة فلفظ رواية ابن صعصعة فلما خلصت
فاذا فيها ادم فقال هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد على
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وهذه الاسودة
التي عن يمينه وشماله نسم بنيه ارواحهم فاهل اليمين منهم
اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل
يمينه ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فالاسودة بوزن
ازمنة مفرد سواد بوزن حمار زمان هي الاشخاص من كل شي وتطلق
بمعان اخر والنسم بالنون والسين المفتوحتين جمع نسمة بوزن
قصب وقصبة وهي الروح بيان للمراد به هنا وفي المصباح النسم
والنسمة نفس الريح ثم سميت بها النفس بالسكون قال الحافظ وحكى
ابن التين انه رواه شيم بكسر الشين المعجمة وفتح اليا اخر الحروف
بعدها ميم وهو تصحيف وظاهره ان ارواح بني ادم من اهل الجنة
والنار في السما وهو مشكل وقد قال القاضي عياض جا ان ارواح
الكفار في سجين الارض السابعة وفي القاموس سجين موضع
كتاب الكفار النار واد في جهنم وان ارواح المومنين منعمة في الجنة
روى الطبراني والبيهقي بسند حسن عن ام مبشر وكعب بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نسمة المومن لتسرح في الجنة
حيث شات ونسمة الكافر في سجين وسيل صلى الله عليه وسلم عن
ارواح المومنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شات
ونسمة الكافر في سجين وسيل صلى الله عليه وسلم عن ارواح المومنين
فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شات قالوا وارواح الكفار قال
محبوسة في سجين رواه الطبراني يعني فكيف تكون مجتمعة في السما
الدنيا مع ان ارواح الكفار في سجين الارض السابعة واجاب
عياض بانه يحتمل انها تعرض على ادم اوقاتا فوافق وقت عرضها
مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على ان كونهم في النار في اوقات
دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا
وعشيا [illegible] واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب
السما كما هو نص القران في قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما والجواب عنه ما ابداه هو احتمالا ان الجنة
كانت في جهة يمين ادم والنار كانت في جهة شماله وكان يكشف له
عنها وحين مر المصطفى صلى الله عليه وسلم على ادم كشف
له عن ذلك فراى ما رآه ادم والى هذا جواب عياض كما في الفتح زاد
المصنف ولا يلزم من رؤية ادم وهو في السما ان تفتح لها ابواب
السما ولا تلجها فلا اعتراض على عياض وان كان الحافظ في الفتح انما
ذكر هذا عقب احتمال ان المراد من خرجت من اجسادها حين خروجها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)